143



جواب فخامة رئيس الجمهورية التونسية على رسالة صاحب الجلالة

من الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية

إلى حضرة صاحب الجلالة الأخ العزيز الحسن الثاني ملك المملكة المغربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد فقد كان من دواعي ارتياحنا ما تلطفتم به من إيفاد ممثل جلالتكم الشخصي ووزير خارجيتكم : الحاج أحمد بلافريج على رأس وفدكم إلينا، للتباحث معنا، ومع رجال حكومتنا في الوضع الراهن الذي يسود المغرب الكبير وتبادل وجهات النظر فيما يعيد للعلاقات بين دوله الصفاء والطمأنينة.

وقد حمل الينا العواطف الطيبة التي نقدرها حق قدرها ونبادلكم اياها، كما أبلغنا ما تشعرون به من قلق لما نجم بين تونس والجزائر من خلاف عملنا جهدنا لتفاديه، وبذلنا قصارى وسعنا لتجنبه.

ونحن على يقين من ان ما حدا بكم للإقدام على هذه الخطوة المباركة انما هو الايمان بمستقبل المغرب الكبير الذي كافحنا من أجله بتجرد واخلاص.

ونحن لا نعتبر ما يخالج شعوبنا من أمل في ذلك المستقبل مجرد شعور لا طائل وراءه، وانما هو من أهدافنا القومية وغاية نسعى لتحقيقها، ايمانا منا بضرورة بعثها الى الوجود قوية صامدة، تدفع بأمتنا المغربية الى العزة والمجد.

ومن رأينا — أيضا — انه لا سبيل لتحقيق هذا الهدف المنشود اذا تجنبنا الوضوح والصفاء فيسمح البعض بعمل من شأنه تقويض النظام القائم في بلد شقيق، فتلك طرق تفضي بنا، طال الزمان أو قصر، الى نكسات وخيمة العواقب ليس من صالحنا أن ننحدر اليها.

وقد اتخذنا من الصراحة والصدق أساسا لمعاملاتنا مع أشقائنا وجيراننا، ولم نال جهدا في القيام بما يفرضه علينا واجب الأخوة من مساندة في الضراء عندما كان الشعب الجزائري يخوض غمار حربه التحريرية، وفي السراء عندما حقق النصر، وأدرك الاستقلال، وكنا في كلتا الحالتين مخلصين لمبادئنا القومية ادراكا منا أن في تقوية ساعد شقيقتنا الجزائر تقوية لساعدنا جميعا.

لذلك كان المنا شديدا عندما توالت الأحداث وتجمعت الدلائل على ما يحاك ضد شعبنا ودولتنا وضدنا من دسائس في أرض كنا نأمل أن تكون درعا لنا.

وحاولنا عديد المرات بدون جدوى ان تسوى المشاكل بالحسنى فنتابع السير متضامنين متكاتفين لخير شعبينا، ومصلحة شعوب المغرب الكبير كافة.

فلم يكن بد من الصدع بالحقيقة إذ كنا نسير في طريق تؤول بأهدافنا الكبرى الى التلاشي والضياع.

ذلك انه لا يتأتى لنا أن نقيم صرح المغرب الكبير ما لم تكن الثقة متمكنة من نفوسنا والاحترام متبادلا بيننا، وهي عوامل لابد من توفرها لتتوفر أسباب النجاح فيما نحن مقدمون عليه من أعمال جبارة.

وليس مما يسهل التعاون المنشود ان يحتضن أحدنا المارقين عن النظام ببلد شقيق بما لا يتفق وحسن الجوار، ولايتماشى مع العرف الدولي وبالأحرى مع واجب الأخوة.

وعسى ان تأتي بادرتكم في هذا المضمار بنتائجها فيقتنع المسؤولون في شقيقتنا الجزائر بضرورة التعاون بروح من الاخلاص والتجرد، والنزاهة، وعلى هدى ما يسود علاقات تونس والمغرب.

فلقد كان لزيارة ممثل جلالتكم الشخصي ووزير خارجيتكم الحاج بلافريج أطيب الوقع في نفوسنا وأحسن الأثر عند الشعب التونسي اذ هي فاتحة عهد جديد نأمل أن تجسم فيه الروابط بيننا بما يحقق تعاونا شاملا بين بلدينا الشقيقين، وقد أوفدنا إليكم كاتب دولتنا للشؤون الخارجية ابننا البار السيد المنجي سليم على رأس وفدنا اليكم ليبلغ جلالتكم أحر تحياتنا وصادق عواطفنا، ويجري التشاور مع حكومتكم فيما يؤكد تضامن بلدينا، ويدعم الأواصر التي تربط بين شعبينا، ويحقق بين دول مغربنا الكبير أسباب التعاون والتفاهم والوئام.

وتقبلوا يا جلالة الملك أخلص تحياتنا وأطيب تمنياتنا لكم ولشعبكم الشقيق بدوام السعادة والهناء. والسلام.

حرر بقصر الحكومة بتونس في 13 رمضان 1382 وفي 7 فيفري 1963

أخوكم الوفي

الحبيب بورقيبة